ويعرضهم على الهلاك في صورة الاشفاق ق فان اصابتكم مصيبة وهزيمة متفرع على التبطئة
والتخلف عن الغزو وكأنه نزل التعبير عن المستقبل بالماضي في الجزاء منزلة التأكيد في قوله ليقولن
وانما اكد تبطئتهم واقوالهم اشارة الى انه من البعد عنظنة انا لا يقبل بدون التأكيد وفي قولهم قد
انعم الله على بيان نفاقهم وبعدهم عن الايمان حيث لا يعرفون ان تلك المصيبة في حقهم انعام من الله
لما لا مزيد عليه فيجعلون الحرمان منه انعاما وقوله اذ لم اكن معهم شهيدا يحتمل ان يكون المعنى
اذ لم اكن مع شهدائهم شهيدا او لم اكن في معرض الشهادة فالانعام هو النجاة عن القتل
وخوفه عبر عنه بالشهادة تهكما ق اكد تنبيها على فرط تحسرهم تأكيد الخبر للمبالغة في وقوعه وانما دلالته
على فرط التحسر فوجهه خفي وكأنه ان تحقق هذا القول منهم لا حاجة له لا يمكن الا الاضطرار حيث توهم
اذ فيه الاغراء على الخروج في ما بعد ولا وجه له الا غلبة التحسر او موجب لهذا القول وقراءة عليهم
الفتح افصح لان رعاية لفظه من راجح صرح به صاحب التسهيل الا ان يقال قصد التقييد رجح الرفع
وافراد ضمير المتكلم في باليتني مع ان القائل به متعدد وبتأويل الجمع بكل واحد ق للتنبيه على ضعف
عقيدتهم بعد بعد التنبيه عليه بنقل قولهم قد انعم الله وقيل التنبيه عليه بقولهم باليتني فهو تنبيه
معترض بين التنبيهين ق وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون
معهم لمجرد المال لا ضيق كون قولهم باليتني كنت معهم سببا بهتهم بما لم يكن بينه وبينكم مودة
حتى ظن انه متصلة بالجملة الاولى بقية بقوله وانما يريد ان يكون معهم لمجرد المال والانسب ان
يكون بعض ما فازوا به لهم فهو تمنى زوال نعمتهم لا نفسهم والود لا يجب الود ولا يتمنى انتقال
نعمته اليه او ان الود عند سماع فوز الود يظهر السرور وعند فوز الود لا الحزن على انهم يغ
ويحتمل ان يكون كان لم يكن كاف التشبيه مع مجروره اريد به القرآن اي ليقولن قولا مشابها
لعدم المودة بينكم وبينه والنكتة بحال ق او حال عن ضمير يقول اي حال كونهم كأنه لا مودة بينه
بينكم بناء على ما قال انه انما يريد ان يكون معهم لمجرد المال او كما قلنا او قالوا ذلك حال كونهم
بحيث كأنه لا مودة بينكم وبينه بناء على انهم يظهرون مع هذا القول الحزن على اصابتكم ذلك
الفضل ويقولون في صغيرهم ما لا يقوله الود ق وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اولا لأن
ابعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى كان توجيه هذا القول ان الجملة معترضة فيما بين اجزاء
جمل تتعلق ببيان حالهم فالمعترض المتعلق بالمجموع له ان يعترض بين اي جزء من المجموع
وكأنه قيل يقولون في بعض احوالكم كذا وفي بعض آخر كذا كأنه لا مودة بينكم وبينهم لانه لم يكن
بينه هذين القولين في تكلم بعيد عن المودة الا ان مدار البعد الجزء الاول وهذا معنى تعلقه
بالجزء الاول ق وقيل يا اطلع بمعنى لم يقيد بالمنادى بل جرد عن المنادى للتنبيه على الاتساع

والتجوز

والتجوز يعني اريد به مجرد التنبيه لا طلب اقبال احد فهو بمنزلة الا واما ق على تقدير فانا افوز
في ذكر الوقت او العطف على كنت قال المحقق وعلى الاول عطف على جملة التمني لا على المتمنى وفيه انه كيف
يعطف الاخبار على الانشاء فالحق انه جملة مستقلة مبنية وجه التمني او جواب شرط محذوف اي ان
كنت معهم فافوز فوزا عظيما وبالجملة لا يتجه ما ذكره في ذلك المحقق انه لا يظهر وجه تقدير المبتدأ
اذ يتم فافوز بدون ذلك التقدير لان وجه صحة الجملتين اسميتين والمستقبل يراد به الاستقبال
بالنظر الى ما قبله ق والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم او المعنى ايجاب المقاتلة بظاهر الكلام على
المنافقين مع ظهور نفاقهم وتكليفهم والمعنى على الاول امنعهم لا يلتزم بذل الروح عن القتال فانه
سبب هزم جند الكلام بغزاره ق وعدله الاجر العظيم غلب او غلب الاول مجهول والثاني معروف
على ترتيب الآية وان كان عبارة الكشاف تقتضي العكس حيث قال ظافرا او مظفورا به قال المحقق
النشر الانسب بترتيب الآية تقديم المظفور به على الظافر ولكنه حافظ على تقديم ما هو مقدم في استحقاق
الاجر العظيم هذا ولا يخفى انه بما ذكره انتقل الكلام الى النظم انه كيف قدم المظفور به مع تقدم الظافر
وايضا في تقدم الظافر على الشهيد بحث في التيسير روي ان الصحابة قالوا للنبي عليه السلام اما نقاتل
فنقتل ولا نقتل في سبيل الله فانزل الله هذه الآية واشركهم جميعا في الاجر هذا او به ظهر وجه تقديم
في النظم وهو انه كان له الاجر العظيم وفي زعمهم والمقصود من النظم تشريك الظافر معه فهو الاهم
في الذكر ووجه تقديم الظافر ان الاهتمام بشأنه لان المقصود اثبات الاجر له ايضا ق واما قال
فيقتل او يغلب يعني لم يلتفت الى الثالث وهو من لا يغلب ولا يغلب بل يتفرقان متكافئين
اشارة الى انه ينبغي الثبات الى احد الامرين والاظهر ان الاكتفاء لان الثالث لا يشاركهما في الاجر
العظيم ق وان لا يكون قصده بالذات الى القتل اي الى ان يصير مقتولا كما كان قصد الصحابة وهو
سبب نزول الآية ق والعامل فيه ما في الظرف من معنى الفعل وهو ما يصنعون بغضب الله
وسخطه في حال ترك القتال ق عطف على اسم الله اي في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم
عن العدو واستبعده المحقق التفتازاني بان تخليصهم سبيل الله لا سبيلهم وفيه انه سبيل الله الذي
له نوع اختصاص بهم فلا مانع من اضافة السبيل اليهم افراد البعض السبيل تنبيها على شرفه بالعطف
على سبيل الله فهو وحمله على الاختصاص اضوان على انه يجوز ان يراد بالمقاتلة في سبيل المستضعفين
ق وانما ذكر الولدان يعني لم يكن للولدان اسر واذى فلا يلائم ذكرهم واجاب بان ذكرهم
للمبالغة في اذى المشركين للرجال والنساء وبهذا اندفع التمسك به في ان ايمان الصبي مقبول
اذ لولا انهم يؤمنون لما وجب تخليصهم على انه في اختيار وجوب التخليص في المسلم نظرا لان
حبس المسلم يتوقع اسلامه فلا يبعد وجوب تخليصه لينال مرتبة السعداء ق وان دعوتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)